

وثيقة

«تكلم حتى أعرفك».. وبعد ٢٠٠ يوم تقريبا من جلوسه على مقعد رجل مصر الأول.. جمع السيسي رؤساء تحرير الجرائد القومية الكبرى الثلاث: الأخبار، الأهرام، الجمهورية.. وبعد أن رأينا بعض الوجوه والأقلام فى الإعلام الخاص المكتوب والمرئى والمسموع تحاول أن ترسم الصورة بألوانها الخاصة وتتطلع إليها بمنظورها الخاص.. وفى الحديث مع الزملاء.. سنجد أننا أمام فاتورة حساب للرئيس عن أيامه فى الحكم.. بل أبعد من ذلك سنرى كيف يتكلم ويتصرف ويفكر.. وهل تغيرت الاتجاهات والرؤى وهل نرى تحت البدلة المدنية رجل الدولة بحق.. أما ما يزال هو الجنرال العسكرى.. لذا اعتبرت الحوار وثيقة فى ملف السيسي ورحلته.. وقصدت أن أقدمه كما هو فهو يرسم لوحة متكاملة للرجل من الألف إلى الياء وبشهادته عن نفسه وهى الأصدق.. والشكر واجب.. للزملاء ياسر رزق رئيس مجلس إدارة أخبار اليوم ورئيس تحرير الأخبار، وعبد الهادى علام رئيس تحرير الأهرام، وفهمى عنيه رئيس تحرير الجمهورية.. وهذا هو نص الحديث.. وقد جرى مباشرة بعد رحلة مهمة للسين وفى مستهل عام ٢٠١٥م.. ويقول الزملاء:

قبل أن نبدأ أسئلتنا.. بادرنا الرئيس، بالاستفسار عن أحوال المؤسسات القومية فى ضوء لقائه الأخير مع رؤساء مجالس إدارتها، ثم قال: لقد قصدت أن أجلس مع رجال الصحافة والإعلاميين مرات عديدة، لأن الإعلام هو الضمير الحى للوطن. ودائما أقول لهم: خلوا بالكم من بلدكم، لأن الإعلام هو الذى يشكل رأى العام الحقيقى، ولو استمر فى أداء دوره على النحو المنشود، فسنتمكن من اجتياز المرحلة دون مشاكل. ثم تطرق الرئيس إلى وضع الدولة بعد ثورة يناير، قائلا: فى السنوات الأربع الأخيرة كانت الدولة بغير «دماغ» مستقرة، ولم تكن أذرع الدولة أو بالأحرى مؤسساتها منسجمة معا فى إيقاع عمل متناغم. الناس قبل عام ٢٠١١م كانت تحلم بالتغيير، وجاءت ثورة يناير وغيرت لكن حدثت تداعيات أخرى، كان لابد من استيعابها بسرعة والصبر عليها، وهذا الأمر ينطبق على كثير من أجهزة الدولة ومؤسساتها.

(١)

■ وسألنا الرئيس: بمناسبة الحديث عن أجهزة الدولة، تستخدم سيادتكم عبارة في أسرع وقت عندما تتحدث عن تنفيذ المشروعات القومية الكبرى وكأنك تقول نريد تعويض ما فاتنا على مدى أربعة عقود بينما يشعر الناس أن بعض أجهزة الدولة لم تنتقل إليها هذه «الهمة»؟

● وأجاب: لا بد أن تعلموا أن ما كينة الدولة لا تتحرك بسين يوم وليلة. فيجب لكي تنضبط وتستجيب ويشعر العاملون بها بالنجاح ويسعدون به أن تأخذ وقتا. وأنا لا أذافع عن أجهزة الدولة، وإنما أسأل هل بعد ٤٠ عاما مما جرى لهذه الأجهزة، ثم بعد ٤ سنوات مضت على ثورة ٢٥ يناير، يمكن أن نتصور أن التراكمات لم تؤثر سلبا على الأوضاع الراهنة.

لقد كنت صريحا جدا مع الشعب، وقلت إن الأزمة التي تواجهها مصر في كل المجالات أكبر من أى رئيس، لكنها ليست أكبر من الشعب المصرى. هناك معاناة، ويجب أن نتحملها سويا.

ما كينة الدولة لا تتحرك بين يوما وليلة على طريق الإصلاح والبناء فهذا يحتاج إلى وقت وصبر مثلا أنت فى الأهرام إذا أردت أن تضبط صحيفتك بشكل جيد يحتاج ذلك منك بالطبع إلى وقت حتى يتفهم زملاؤك وتستقر روحهم المعنوية وأن يعيشوا بالنجاح ثم يسعون هم إلى النجاح وتنجحون معا.. أليس هذا ما يحدث.. لذلك أقول إن أجهزة الدولة بعد أربعة عقود من التجريف وزاد عليها ما حصل بعد ٢٥ يناير ٢٠١١م تحتاج إلى وقت وصبر.

(٢)

■ وقلنا للرئيس تبدأ من زيارتك للصين. كنا معك ولسنا نجاح الزيارة. وقتلم لنا هناك إن ما جرى هو خطوة على صعيد جذب الاستثمارات الصينية وتوقيع مذكرات تفاهم لتنفيذ مشروعات عديدة مع الصين، لكن لا بد أن تتلوهما خطوات من جانبنا. ما هو فى تصوركم الإنجاز الأكبر الذى خرجتم به من هذه الزيارة، وما هى تكليفاتكم للحكومة فى اجتماعكم الوزارى أمس الأول للإسراع بتنفيذ ما تم الاتفاق عليه؟

● نتائج الزيارة جيدة. ولدينا واجب عمل هو أن نجهز أنفسنا لاستكمال الموضوعات، وأن تتحول مذكرات التفاهم إلى اتفاقات ونوفر المناخ المناسب لها وننفذها.

أما الدرس فهو أن معجزة الصين هي معجزة الإنسان. المعجزة هي الإنسان وليس مجرد الاستراتيجية والتخطيط. الشخصية الصينية هي سر النجاح في مسيرة الصين على مدى أكثر من نصف قرن. وهذا هو ما أعول عليه ، عندما أستدعى وأستنهض همة المصريين. لهذا قلت إن حفر القناة يجب أن يتم في سنة وكذلك مشروع الطرق ، حتى يستعيد المصريون ثقتهم بأنفسهم وبقدراتهم.

هذه كانت أول زيارة لي إلى الصين ، وكانت أول إطلالة لي على البلد. وقلت لنفسي ما الذى أريد أن آخذه معي من هذا البلد ، ووجدت أنه دور الشخصية الصينية فى بناء بلدها وصنع المعجزة. لقد زرت مدينة شنجدو فى ختام زيارتى وهى عاصمة إقليم «شيسوان» ، هذا الإقليم تعدادة ٩٠ مليون نسمة أى نفس تعداد سكان مصر ، ودخله يصل إلى ٥٠٠ مليار دولار سنويا ، ويرغم هذا يأتى فى المرتبة الثامنة بين الأقاليم الصينية الأكثر دخلا ، أى أن كل ١٠٠ مليون صينى ناتجهم القومى ما بين ٦٠٠ إلى ٧٠٠ دولار. وهذا أمر لا بد أن نتوقف عنده.

أنا شفت بلد كانت ظروفها أصعب من ظروفنا ، لكنها استطاعت خلال مدة زمنية أن تنهض وأن تنافس على المرتبة الأولى بين الاقتصادات الأكبر فى العالم. هذا ليس أمرا بسيطا. وعلينا أن ندرس كيف نجح ١٣٠٠ مليون صينى أن يحولوا المحنة إلى محنة. هذا نضال أمة فى بناء مستقبلها ، من خلال رؤية وضعها ماوتسى تونج ، وسار عليها قادة الصين الذين خلفوه. اشتغلوا ، ولم يهدأوا ، وأصبح هناك سباق يؤدى إلى هذا التقدم وهذه المعجزة.

(٣)

■ ■ كان لدنيا فى مصر تجربة سابقة على تجربة الصين هي تجربة محمد على ، وتجربة مواكبة لها هي تجربة عبد الناصر؟!

● نعم.. لكن تم إجهاضهما ، فلو كنت تقود عربة ، وهناك من يترصك ويضيق عليك ، فقد تصطمم بحائط. لذلك تحركنا قبل الزيارة ، وأرسلنا وفدا وزاريا قبلها بعشرة أيام ، ولو كان الأمر يحتاج كنت استبقيت الوفد المرافق لي فى الصين ليكمل المباحثات وفى الاجتماع الوزارى طلبت أن نرسل إلى الصين لتحديد موعد اجتماع اللجنة الرباعية المشتركة التى تضم رئيس لجنة الإصلاح والتنمية ووزير التجارة من جانبهم ، ووزيرى التجارة والاستثمار

من جانبنا، وهي لجنة مكلفة ببحث المشروعات وآليات تمويلها. وقد أرسلنا لهم فعلا وقلنا إننا مستعدون لاستقبالكم أو أن نأتى لكم.

(٤)

■ ■ سيادتكم منشغل بقضايا الاستثمار والاقتصاد، هل سينعكس هذا على تشكيل مجالس معنية بذلك داخل الرئاسة؟

● في الحقيقة نحن نفكر في إنشاء مجلس أعلى للاستثمار يرأسه رئيس الجمهورية، وسيتم تشكيله قبل المؤتمر الاقتصادي في مارس المقبل، حتى يأخذ وضعه الطبيعي، وتصل رؤيته لكل الناس: أيضا سنعلن قريبا عن إنشاء مجلس تخصصي للتنمية الاقتصادية تابع للرئاسة.

(٥)

■ ■ هل تحدثت سيادتكم مع وزير الإسكان في شكاوى الطبقات المتوسطة من ارتفاع أسعار وحدات الإسكان المتوسط؟

● عايز أقول إن هناك هامش ربح محدود في هذه الوحدات توجه حصيلته إلى الإسكان الاجتماعي لذوى الدخل المحدود. وكنت أراجع الموقف مع وزير الإسكان، ووجدت أن عدد المتقدمين للإسكان الاقتصادي أكثر من عدد الوحدات المعروضة. فرق الثمن أو هامش الربح نمول به إسكان الغلابة، ولا بد أن أخلى بالى ونخل بالناس منهم، ونحاول إيجاد أساليب تمويل مختلفة، فلا يكفي أن تضع الدولة مبلغا سنويا للإسكان الاجتماعي. لأننا لن ننشئ وحدات ضيقة مساحة ٤٠ مترا، إنما سننشئ إسكانا يليق بالناس وسنموه بفارق السعر عن الوحدات الاقتصادية لذوى القدرة الأكبر.

(٦)

■ ■ سيادة الرئيس: اليوم يمر ٢٠٠ يوم على توليكم الرئاسة. كيف ترى الصورة الآن، هل اختلفت عما رأيتموها يوم ٨ يونيو الماضى حين دخلت إلى قصر الاتحادية؟! .. هل تسلل إليك أى شعور بالإحباط؟

● لا أشعر بأى شكل من أشكال الإحباط. الحقيقة أنا فرحان بالمصريين، وكلما أجد ضغوطا تزداد من الداخل أو الخارج، أراها دليل نجاح، ليس لى وإنما نجاح لمصر. فقط.. أريد أن يستمر سياق الوعي الجمعى. وعلينا أن نتحدث لغة واحدة لكي نحقق المهمة. مش عايزين نتذبذب أو نتردد أو نحبط، وإنما نسير على خط واحد.

أريد للناس أن تطمئن. إحنا ماشيين كويس. ولما قلنا فى سنتين سنعبّر عنك الزجاجة، كنت أضع هذا هدفا لنا جميعا وسوف نحققه بفضل الله.

(٧)

■ ■ عندما دخلت هذه الغرفة، وجلست على مكتب الرئيس.. ماذا قلت لنفسك؟ قلت المهمة لن تكتمل إلا بوقفه كل المصريين معي، وأن يكون الشعب كله كتلة واحدة. هذا سياق ليس فيه إسقاط على أحد، ولا هجوم على آخر. مهمتى أن أطمئن جراح مصر. البلد جرحت على مدى سنين، هذه مسئوليتنا جميعا.. قوى سياسية، وإعلام، وشباب. علينا أن نلهم الجراح، وأن نعيد اصطفاة الناس. حتى المعارضين يجب عدم انتقادهم كفانا عنفا وتمزقا فمصر كادت تضيع وعلينا ألا نختلف.

(٨)

■ ■ فى إطار السعى للاصطفاة الوطنى، أليس هناك شباب منفعلة فى الجامعات، لم يرتكب جرائم عنف أو يسفك دما، وتظاهر، وتم القبض عليه؟
● أكيد هناك أبرياء!

(٩)

■ ■ هل أمرت بتصفية أوضاع المقبوض عليهم من هؤلاء الشباب للتفرقة بين مرتكبي العنف وغيرهم، للإفراج عن الأبرياء؟
● كلفت لجنة واثنتين، مرتا على السجون بالكامل، وهناك لجنة من شباب الإعلاميين تمر على السجون لترى بنفسها.
وكلفت وزير الداخلية بإجراء مراجعة شاملة. وأى برىء سيخرج.

(١٠)

■ ■ هل تشعر بثقل الهموم؟
● الهم.. إننى أفكر طوال الوقت. وأفكر وأتحرك. لا بد أن نتحرك وفق تصور مبنى على حماية وطن. لست وحدى من يحمل هم الوطن، كلنا شايلين وطننا مع بعضنا البعض. أشعر بالهم لأن ٣ أرباع موازنتنا تذهب للدعم وفوائد الدين والأجور، بينما لا يتبقى إلا ١٣٥ مليار جنيه للإنفاق على الصحة والتعليم والخدمات والمرافق وباقى وزارات الدولة.

فى بداية مظاهرات الجامعة قلت لا أمانع أن يتكلم الطلاب، يقولوا ما يريدون لكن بلاش نهدم الجامعات أو نخربها. هل فى هذه الحالة سيأتى سائح أو تاتى استثمارات؟.. إذن نجيب منين؟

(١١)

■ ■ نذكر فى لقائد مع رؤساء الجامعات الصينية. أنهم قالوا لك إن عدد المبعوثين المصريين فى الصين ٢٠٠ طالب.. وقلت لهم: كنت فاكرهم ٢٠٠ ألف. كيف تفكر فى مسألة البعثات؟

● لقد ضاعفت ميزانية البحث العلمى مرتين من حصيللة صندوق «تحيا مصر»، وأنا أسعى إلى مضاعفة عدد المبعوثين. نحن نريد أن نعرف إلى أين وصل العالم وننقل الخبرة لمصر، ولو نقدر مضاعفة العدد ١٠ مرات، نحن المستفيدون علميا وثقافيا. فحجم الوعى سيزداد. نحن أصحاب مصلحة فى إرساله الذجباء من الشباب المتميز للدراسة بالأخص فى العلوم التطبيقية.

وكننت أفضل أن الإعلام ينظم مسابقات، تحضرها شخصيات من النخب، لاختيار أفضل عالم، أو أكثر فلاح إنتاجية، أو عامل مبتكر، أو طالب ناب، مثلما ينظم مسابقات أفضل الأصوات الغنائية. أليس هذا أفضل من مسابقة أفضل راقصة؟

(١٢)

■ ■ على ذكر صندوق «تحيا مصر».. كان الهدف أن تصل حصيلته إلى ١٠٠ مليار جنيه، لكنها لم تتعد ٥ إلى ٦ مليارات جنيه؟
● نعم هذا صحيح.

(١٣)

■ ■ أليس هناك تقصير من الميسورين ورجال الأعمال؟
● مش هاخذ من جيب حد غصب عنه، ولا بسيف الحياء. القيم الدينية تمنعنى من هذا وهذه استراتيجية ثابتة. نحن سننشط الصندوق فى الفترة المقبلة، والإعلام له دور كبير فى هذا. ونحن خصصنا مبالغ من الصندوق لإنشاء قرى لذوى الإعاقة تضم أندية ودور ضيافة، وضاعفنا ميزانية البحث العلمى من مخصصات الصندوق.

(١٤)

- ■ ماذا تقول لرجال الأعمال؟
- أقول لهم اعملوا.. واستثمروا.. بلدكم فى حاجة إليكم.

(١٥)

- ■ هل تفكر فى إنشاء آليات أو مجالس جديدة بمؤسسة الرئاسة؟
- المجالس التى أنشئت وآخرها المجلس الجديد للتنمية الاقتصادية هى جزء من هذا الكيان. نحن نريد أن نصل ما انقطع فى المؤسسة خلال السنوات الأربع الماضية ونعيد بناءها، دون أن تكون فيها أخطاء. لكنى أخشى أن كثرة الآليات تعرقل العمل. فمجلس الوزراء به مجموعات عمل وزارية متخصصة، ولا أريد تعارض. ولا بد أن تعلموا أن المشوار طويل. ونحن نعمل بكل جهد. وما نشعر به الآن هو من أعراض السنين الماضية، ولسه هنعانى منها، لكنها الآن ليست أعراض مرض، إنما أعراض استشفاء.

(١٦)

- ■ هل أنت راض عن أداء الحكومة؟
- فى ظل الظروف الراهنة.. الأداء جيد لكننا نحتاج أكثر من كده بكثير. نحتاج إلى طاقة عمل مبدعة مخلصه.

(١٧)

- ■ هل تشعر بالرضا عن أداء جميع الوزراء بلا استثناء؟
- لا.. ليس كلهم.

(١٨)

- ■ نعرف أنك تعطى مهلة ثم أخرى، ولقد قلتها مرتين أن المسئول الذى لا يقدر على العطاء والأداء بالإيقاع المطلوب عليه أن يترك منصبه. هل ستقولها مرة ثالثة.
- الثالثة ثابتة. !!

(١٩)

- ■ هل مازالت المطالب الفئوية تمثل مشكلة؟
- الشعب المصرى واع. ويدرك الأحوال وحجم التحديات والجهد الذى نبذله. لذا لا يطالب بمطالب فئوية ولا يتعاطف معها.

(٢٠)

■ كيف تقييم الوضع الأمنى ، خاصة فى سيناء؟
● عملية سيناء الكبرى تتم بعيدا عن الأنظار منذ ٢٥ يوما وهناك أسلوب جديد وشامل فى التعامل مع الإرهاب. إجراءات تأمين الحدود تمضى قدما. تم إخلاء ٥٠٠ متر فى رفح، ثم ٥٠٠ متر أخرى على خط الحدود مع قطاع غزة.
العمل اليومى يتم بصورة شاملة فى سيناء وكذلك فى حدودنا الغربية مع ليبيا، والعمل بالكامل يتم داخل الحدود المصرية. أيضا عملية تأمين حدودنا البحرية تمضى قدما.

(٢١)

■ نلمس حماسك وأنت تتحدث عن القوات المسلحة؟
● لى الشرف أن أُنتمى لهذه المؤسسة التى حمت مصر مرتين. والآن تحميها للمرة الثالثة فى معركة التنمية. الجيش المصرى أسطورة فهو الذى شال البلد، وأعادها إلى خريطة العالم.

(٢٢)

■ كيف ينتقل الضابط وسرعة إيقاع القوات المسلحة إلى الأجهزة المدنية؟
● الأجهزة المدنية لم تأخذ بعد مكانها الطبيعى، ويمكن أن تكون بنفس الروح والهمة، لو أن المسئول حتى على المستوى الصغير نزل من الصباح الباكر ليتابع رجاله فى عملهم ويشجعهم ويحفزهم.

(٢٣)

■ نأتى إلى المشروعات الكبرى.. عندما تتأمل خريطة مصر.. وتجد القناة الجديدة، ومحور تنمية القناة، ومشروع الطرق الضخم، ومشروع استصلاح مليون فدان، والمثلث الذهبى، والعاصمة الجديدة، والمدينة المليونية فى العلمين.. كيف تشعر، وأنت ترى ثمار هذه المشروعات؟

● سنرى آثار ما نتكلم عنه بعد سنتين، وسيشعر كل مواطن العامل والفلاح والإنسان البسيط وغيرهم بثمارها.

وتقولون لى: كيف تقف بجانب الفلاح؟ أقف معه بعلم. أريد أن تكون منتجاته مصنفة عالميا ليزداد عائده من الأرز والقمح مثلا. على سبيل المثال لدينا ٢٦٢ شونة، والشونة هى

أرض خلاء توضع بها الغلال، وتكون معرضة للقوارض والطيور والحشرات والتخريب. بدأنا بتحديث ١٠٠ شونة منها، وسنسلم ٦٢ شونة فى إبريل، تقوم بتطويرها شركات مدنية تحت إشراف القوات المسلحة. وهناك ٢٥ صومعة غلال سيتم تطويرها بعد سنة. وطاقة الشونة تصل إلى ١٠ آلاف طن، بينما الصومعة ٦٠ ألف طن.

(٢٤)

■ ■ هناك عمل كبير يتم، غير المشروعات القومية الكبرى؟

● عندنا تحدى الكهرباء لمنع انقطاع التيار فى الصيف المقبل. ولقد تعاقدنا فعلا على محطات سابقة التجهيز سيتم تحميلها وتركيبها فى مصر. هذه المحطات تتكلف ٢,٦٥ مليار دولار، ووقود تشغيلها يتكلف ٣ مليارات دولار سنويا، أى المجموع يعادل ٤٠ مليار جنيه تقريبا.

هذا غير مشروعنا الطموح الذى بحثناه مع الجانب الصينى لإضافة ١٨ ألف ميجاوات طاقة كهربائية، ليس فقط لتغطية العجز، وإنما للوفاء باحتياجات المشروعات التنموية فى المرحلة القادمة.. هل تعلمون كم تتكلف هذه المحطات؟ ما بين ٣٠ إلى ٣٥ مليار دولار، ونحن نبحث مع الصين تمويلها مع فترة سماح تصل إلى ٧ سنوات والسداد على مدة تصل إلى ٣٠ عاما.

(٢٥)

■ ■ هناك جهد كبير يتم بخلاف المشروعات الكبرى؟

● نعم نقيم ٢٨ كوبرى على مزلقانات القطارات وستنتهى خلال ٦ شهور.. سنسلم قريبا ما يقرب من ألف تاكسى مجهزة بالعدادات والغاز، كمرحلة أولى فى القاهرة والمدن الكبرى، مقابل سحب السيارات القديمة مع هامش نقدى بسيط. أيضا سنسلم الشباب ٥٠٠ سيارة نقل ثلاجة حمولة ٧ أطنان خلال ٤٥ يوما، تستخدم لنقل اللحوم والخضر والفاكهة، وأيضا كمنافذ موازية متنقلة توزع اللحوم والخضراوات بأسعار مناسبة. أيضا سنوزع ٣ آلاف فدان من أراضى مزرعة الأمل بالإسماعيلية.

ومشروع استصلاح المليون فدان سيتم إطلاقه خلال الربع الأول من ٢٠١٥م وكان لابد لى أن أتأكد قبل إطلاق المشروع من وجود معدات حفر آبار يبلغ عددها من ٤ آلاف إلى ٦ آلاف بئر، لأن معداتنا لا تكفى سوى لحفر ألف بئر، وتعاقدنا لشراء هذه المعدات

من أمريكا والصين، وقلنا لشركات القطاع الخاص أن تشتري ولا تخشى شيئا، ووزارة البترول تدبر معدات وكذلك القوات المسلحة.

(٢٦)

■ ■ وماذا بالنسبة للعاصمة الجديدة؟

● العاصمة الجديدة ستقام بين طريقي السويس والعين السخنة، وسنطرح مسابقة خلال أسبوع لتصميمها.

وبالنسبة للعلمين.. نحن نعمل في التصميمات وهي مرتبطة بمشروع المليون فدان، لأن منها ٢٠٠ ألف فدان في الساحل الشمالى الغربى.

وسنقوم بتدشين مدينتى الإسماعيلية الجديدة ورفع الجديدة ومشروع الاستزراع السمكى فى مطلع العام الجديد، وسيتم افتتاح المدينتين مع افتتاح القناة الجديدة فى أغسطس المقبل. وبالنسبة لمحور تنمية قناة السويس، فالشركة تعمل فى وضع التصميمات والمخطط العام، وسيتواكب معه رفع كفاءة موانينا ومطاراتنا. وسنقيم ٧ أنفاق تحت القناة، ٣ فى بورسعيد منها نفق للسكك الحديدية، و٣ فى الإسماعيلية منها نفق للسكك الحديدية، ونفق للسيارات فى السويس بجانب نفق الشهيد أحمد حمدى.. وسوف تصل ٤ ماكينات فى شهر سبتمبر القادم، لتنتهى بعدها بسنة.

أما المزارع السمكية، فسنقيم ٢٥٠ مزرعة بالتعاون مع الصين فى كفر الشيخ وسيناء وستتم خلال سنة.

مشروع الطرق بأطوال ٣٢٠٠ كيلو متر ومنها الطريق الدائرى الإقليمى سينتهى فى أغسطس المقبل. الحركة ستختلف وشكل مصر سيعاد رسمه.

مشروع قناة السويس كان يتطلب ٥ سنوات وطلبت أن ينفذ فى عام. وأثناء وجودى فى الصين، كنت أتصل يوميا بالفريق مهاب مميث واللواء كامل الوزير لأطمئن على سير العمل وكفاءة التنفيذ. وبإذن الله ستجدون معى فى أغسطس ٢٠١٥م واقعا مختلفا، وسنجد مشروع حفر القناة، قد أصبح قناة جديدة مفتوحة للملاحة.

ومشروع استصلاح المليون فدان؟ سيتكلف ٢٨٠ مليار جنيه. لأنه ليس مجرد استصلاح أرض وحفر آبار. وإنما مساكن ومدارس ومستشفيات وخدمات فى كيانات ومجتمعات عمرانية تضم أيضا مصانع للمنتجات الزراعية.

رسالة إلى المواطن: لا تبخل بأفكارك وكل صاحب فكرة تفيد البلد في أى مجال من المجالات عليه ألا يبخل بها ويرسلها سواء برسالة بريدية أو على الموقع الإلكتروني للرئاسة ومعنا أتذكر أعلى نصيحة تلقيتها بعد وصولي إلى الرئاسة وجاءت من سيدة بسيطة رقيقة الحال تعمل في أحد المنازل وأرسلت تقول «من فضلك خليك دائما على صلة بنا». وأضاف الرئيس وهو متأثر السيدة قالت له في رسالتها «لو أنت عايزنا نأكل نصف رغيف سنأكل نصف رغيف».. وأضاف بتأثر شديد قد تكون هذه السيدة لا تجد ما تأكله أصلا!!

(٢٧)

■ ■ كيف ترى خارطة المنطقة في ضوء التهديدات والضغوط من الشرق والغرب والشمال والجنوب والمستجدات الجارية فيها؟

● أنا لا يهمنى غير الداخل ما يعينى أن تكون الكتلة المصرية بخير ومهما كانت التحديات سنقدر نتعامل معها وتثبيت الدولة هي استراتيجيتنا فالسنوات الأربع الماضية كانت مرحلة انتقال بين حال دولة على شفا الانهيار وحالة تثبيت دولة واستقرارها تثبيت دعائمها واستعادة قواها وأذرعها ومؤسساتها ونشجع بكل قوة جهود إقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشرقية وندعم جهود المصالحة بين الأشقاء الفلسطينيين ونشجع الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي على إيجاد حل لها وهو أمر سيغير من واقع المنطقة حال تنفيذه لقد طرحنا أفكارا كثيرة ومستعدون أن نساهم بكل قوة مع الأشقاء العرب والمجتمع الدولي لتجاوز كل الإشكاليات إن القضية الفلسطينية التي ستحال إلى مجلس الأمن هي قضية معقدة وتحتاج إلى جهد ومثابرة حيث تشهد المنطقة صعودا في التعبير عن هويات دينية وتاريخية حيث تسعى إسرائيل إلى إعلانها كدولة يهودية وتسعى إيران إلى إذكاء هويتها الفارسية فيما تحاول تركيا إحياء أطماعها العثمانية في الوقت الذي استطاعت فيه مصر استعادة هويتها الوطنية والعربية بعد ثورة يونيو. والمنطقة في أصعب وأضعف أحوالها وتحتاج إلى سنين طويلة وجهود مخلصة وشجاعة حتى تستعيد ما كانت عليه سواء المعارضة أو النظام ويمكن دعوة ممثلى المعارضة والنظام للحوار فى القاهرة.

وظروف ليبيا صعبة ونريد أن نضعها أمام أعيننا ونحن نتعامل مع ظروف بلدنا أما عن الاتصالات المصرية الإثيوبية بشأن سد النهضة فنحن نحاول استعادة الثقة وقد حققنا خطوات جيدة على مستوى القيادتين والشعبين وسنستكمل مشاوراتنا خلال القمة الإفريقية

التي ستعقد في أديس أبابا (نهاية يناير ٢٠١٥م) وبشأن اللجنة الفنية أرسلنا إليهم رأينا وقد بعثوا لنا مسودة بشأن اللجنة الفنية وكل ما نطلبه هو تحويل التظلمات الشفهية إلى وثيقة ملزمة للطرفين نترك قضايا الإقليم والخارج ونأتى إلى عبد الفتاح السيسى المواطن الرئيس.

(٢٨)

■ ■ كيف تبدأ يومك؟

● أبدأ يومى مبكرا جدا أؤدى صلاة الفجر ثم أطلع البوستة وأوقعها بعد ذلك أقوم بطابور رياضة فى المشى وركوب الدراجة ثم أقرأ الصحف وأطلع تقارير الإعلام والأجهزة الأمنية وأبشر عملى بمكتبى أو فى الجولات من السادسة أو السابعة صباحا.

(٢٩)

■ ■ من أول من تحادثه فى الصباح؟

● حسب الأحداث المسئولين بالدولة وفى الغالب مسئولو الأجهزة الأمنية.

(٣٠)

■ ■ هل تكتفى بتقارير الأمن عن الأوضاع فى البلد؟

● أتابع أيضا شبكات التواصل الاجتماعى واستطلاعات الرأى التى تجريها المراكز المختصة بما فى ذلك مراكز المناوئة واتصالى بعموم الناس وسط هموم الرئاسة ومشاغليها.

(٣١)

■ ■ متى يلتئم شمل الأسرة وتلتقى مع أبنائك؟

● يوم الجمعة على الغداء.

(٣٢)

■ ■ وماذا يقول لك أبنائك؟

● يقولون الناس كلها بتدعيلك وبالنسبة لأحفادى هم صغار وفى المدارس ولا يعرف أحد أنهم أحفادى.

(٣٣)

■ ■ هل تمنعك مشاغل الرئاسة عن شغفك بالقراءة؟

● أنا أعشق القراءة منذ صغرى وأترك كتبى فى كل مكان بالمنزل أما الآن فلم تعد هناك فرصة للمداومة على مطالعة الكتب.

(٣٤)

■ ■ من هم رجال الرئيس؟

- كل رجل وامرأة وشاب يخلص لبلده ويحبه ويخف عليه أعتبره من رجال مصر معنديش بطانة فكلما لا يكون لك حد تقدر تتكلم مع أى حد.

(٣٥)

■ ■ هل تسمح لأحد بالقيام بدور يتجاوز اختصاصه أو مهامه؟

- ولماذا أسمح بس ياريت كل واحد يقوم باختصاصه بشكل جيد.

(٣٦)

■ ■ كيف ترى دور الإبداع المصرى وهل يرضيك مستوى الدراما والأعمال الفنية بشكل عام؟

- أتمنى أن يعود الفن المصرى لمستواه ولقد قلت هذا للأدباء فى لقائى معهم وأرجو أن يأتى شكل مصر فى مسلسلات رمضان مختلفا وأن يزداد إنتاج الأفلام الجيدة أنا مع دعم الفن والذوق المصرى وغير راض عن كل ما يقدم والحديث عن تراجع الذوق المصرى لتبرير هبوط مستوى بعض الأعمال الفنية كلام غير صحيح. وقد قابلت الأدباء وسأقبل الفنانين وكل الفئات تباعا.

(٣٧)

■ ■ ورموز القوى السياسية؟

- لازم أقابلهم وسأقابلهم قبل الانتخابات البرلمانية وأطالبهم بمزيد من الجهد ومن أجل مصر وإعطاء مساحة للشباب من أجل مصر والاصطفاف بجانب مصر وليس بجانب شخص.

(٣٨)

■ ■ ما أكثر ما أغضبك وأكثر ما أسعدك منذ توليت الرئاسة؟

- يصمت الرئيس قليلا ثم يقول الذى يغضبني كثيرا خصوصا الإساءة للمواطن للغلبان سواء من جانب مسئول أو أى أحد فعلينا أن نقف بجانب البسطاء ونساعدهم حتى ولو بكلمة ما أكثر ما يسعدنى فهو لقائى بالأطفال وأصحاب القدرات الخاصة والشباب الناجح وكانت أكثر مرة سعدت بها عندما التقيت شباب المبدعين وشباب المراكز البحثية وعندى

أمل من خلالهم في المستقبل أثناء الحملة الانتخابية تلقيت سيلا من المقترحات والأفكار بعضها ذو محتوى وبعضها غير عملي ومازلت تتلقى رسائل ومقترحات. أتمنى لو رددت على كل صاحب مقترح أو فكرة بغض النظر عن محتواها عايز أشكره على إنه إيجابي وحريص على مستقبل بلده وعندما أستطيع أتصل به أو أرسل إليه وقد وجدت بعض الأفكار الجيدة وأتمنى ألا يبخل أحد برأى أو فكر وتتحدث دائما عن أن حربنا التي نخوضها هي ضد الفقر والعوز والفساد ونحن بالفعل نتحرك في هذا الاتجاه وصدى ما نفعله سنزونه قريبا وكل ما نقوم به هو من أجل الإنسان المصرى البسيط والفقير أليس كذلك؟ وقلبي وعيني على البسطاء وإن شاء الله أنا متفائل وثقتى فى الله والناس البسطاء لا حد لها. وأقول لشعب مصر إن الله معنا.



خطاب العرش

أصحاب الجلالة والسمو والفخامة.

أصحاب الدولة والمعالي.

أصحاب السعادة.

السيدات والسادة..

اسمحوا لي في البداية أن أتقدم لكم بشكري وتقديري لحرصكم على المشاركة في مراسمنا هذه.. ومشاركة الشعب المصرى في تنفيذ استحقاقات خارطة مستقبله.. بكل ما تحمله من آمال وتطلعات مشروعة ومستحقة.. إنها لحظة تاريخية فريدة.. وفارقة في عمر هذا الوطن.. فعلى مدار تاريخه الممتد إلى آلاف السنين.. لم يشهد وطننا تسليما ديمقراطيا سلميا للسلطة.. فللمرة الأولى يصفح الرئيس المنتخب.. الرئيس المنتهية ولايته.. ويوقعان معا.. وثيقة تسليم السلطة فى البلاد.. فى مناسبة غير مسبوقه.. وتقليد غير معهود.. يوثق بداية حقبة تاريخية جديدة.. من مصير أمتنا.. وعلى مرأى ومسمع من العالم أجمع.. وفى مقدمته.. أشقاؤنا وأصدقائنا.. من عاونونا بصدق.. لنجتاز المخاطر.. ونتغلب على الصعاب.. ونواجه التحديات.

إن رئاسة مصر.. شرف عظيم.. ومسئولية كبيرة.. شرف عظيم أن أتولى رئاسة مصر.. مصر التاريخ العريق.. والحضارة العظيمة.. مهد الأديان.. ومسررى الأنبياء.. منبع الفنون والآداب والعلوم.. ومسئولية كبيرة أن أكون مسئولاً عن بلد بقيمة وخصوصية مصر.. بكل ما يمتلكه من عناصر قوة الدولة.. ثقل ديموجرافى.. موقع متميز.. همزة الوصل بين قارات العالم القديم.. ومعبر تجارة العالم.. إمكانيات اقتصادية هائلة.. وفرص استثمارية واعدة.. وعقول مفكرة نابهة.. ما أسهمت فى مجال إلا أثرته وأثرت فيه.. مصر قلب العروبة النابض.. وعلقها المفكر.. منارة العالم الإسلامى.. ومركز إشعاع علوم الدين.. بوسطيته واعتداله.. بنبذه للعنف أيا كانت دوافعه.. وللإرهاب.. أيا كانت بواعثه.. مصر الإفريقية الجذور والوجود والحياة.. رائدة تحرر واستقلال القارة السمراء.. وشعر المتوسط.. فخر الحضارة.. وسجل أمجاد التاريخ.

إننى أعتزم أن تشهد مرحلة البناء المقبلة.. بمشيئة الله تعالى.. نهوضا شاملا.. على المستويين الداخلى والخارجى.. لنعوض ما فاتنا.. ونصوب أخطاء الماضى.. سنؤسس لمصر المستقبل.. دولة قوية.. محقة عادلة.. سالمة آمنة.. مزدهرة تنعم بالرخاء.. تؤمن بالعمل والعمل.. وتدرك أن خيراتها يتعين أن تكون من أبنائها ولأبنائها.. وسيتواكب مع بناء الداخل.. إعادة إحياء لدورها الرائد إقليميا.. والفاعل دوليا.. إن مصر الجديدة.. ستضطلع برسالتها التى دائما ما حرصت عليها.. ألا وهى الإسهام المباشر فى تحقيق أمن واستقرار المنطقة وأمتنا العربية.. كما أن مصر الجديدة لن تغفل قوتها الناعمة.. فكرها.. فنها.. وأدبها.. تفاعلها المستمر.. وتأثيرها الممتد.. فى مختلف دوائر حركتها وإنتماءاتها المتعددة.. لقد آن لشعبنا العظيم.. أن ينال حصاد ثورتيه.. شعبنا الذى لم يدخر نفيسا إلا بذله.. أرواحا ودماء وعرقا.. من أجل تحقيق آماله وتطلعاته المشروعة.. إن نجاح الثورات.. يكمن فى بلورة أهدافها.. وفى قدرتها المستمرة على التغيير إلى الأفضل.. أن تكون فاعلة ببناء.. فلقد آن الأوان لكى نبني مستقبلا أكثر استقرارا.. يؤرخ لواقع جديد لمستقبل هذا الوطن.. واقع يتخذ من العمل الجاد منهجا لحياتنا.. عمل دؤوب منظم.. يكفل لنا عيشا كريما.. ويمنحنا الفرصة لكى نولى اهتماما لحقوقنا فنعظمها.. ولحرياتنا فننميها.. فى إطار واع ومسئول.. بعيدا عن الفوضى.. ومن خلال مسيرة وطنية جامعة.. يستمع فيها كل طرف للآخر.. بتجرد وموضوعية.. نختلف من أجل الوطن.. وليس على الوطن.. يكون اختلافنا ثراء.. تنوعا وعطاء.. نضفى به روح التعاون والمحبة على عملنا الوطنى المشترك.

أصحاب الجلالة والسمو والفخامة

أصحاب الدولة والمعالي

أود أن أعرب عن خالص شكرى وعميق تقديرى.. لكل أشقائنا العرب.. وكل أصدقائنا الدوليين.. الذين أثبتوا أن علاقة الأخوة والصداقة ليست أقوالا تُطلق.. وإنما أفعال تؤتى.. ومواقف تُسجل.. واسمحوا لى أن أعرب عن تقدير خاص لخادم الحرمين الشريفين جلالة الملك/ عبد الله بن عبد العزيز آل سعود، على مبادرته النبيلة بالدعوة لعقد مؤتمر لأشقاء وأصدقاء مصر المنحيين.. إننى أتطلع إلى مشاركة كافة أصدقاء مصر فى هذا المؤتمر، للإسهام فى بناء مصر الجديدة ومشاركة الشعب المصرى آماله وطموحاته.. كما أتطلع إلى تعزيز علاقات مصر.. مع دولكم الشقيقة والصديقة.. لنكمل مسيرة تعاوننا.. ونجنى سويا

ثمّار مشاركتنا.. لنعمل لصالح نشر قيم الحق والسلام.. ولنؤمّن لبلادنا وشعبنا.. مستقبلا أفضل.. لنترك لهم إرثا من التعاون والصدّاقة.. والمحبة والإخاء.. وقودا يدفع علاقاتنا معا نحو مستقبل أفضل.. وتعاون أسمى.

أما السيد المستشار الجليل/ عدلى منصور.. فأقول له.. إن مصر.. دولة وشعبا.. تتقدم لك بالشكر.. على ما قدمتم للبلاد من خدمات جليّة.. وحكمة بالغة.. خلال توليك رئاسة البلاد.. ففي أقل من عام واحد.. تركت فى نفوسنا أثرا رائعا.. وغرست فى عقولنا أفكارا بناءة.. ضربت مثلا جليا فى الانتماء والإيثار.. إعلاء مصلحة الوطن وإنكار الذات.. أقول لك.. كنت رئيسا قديرا.. صبورا حكيما.. إنسانا.. خلوقا كريما.. مُحبا للوطن ولأبنائه جميعا.. متيقن أن عطاءك من أجل الوطن سيستمر فياضا غزيرا فى مرحلة البناء المقبلة.

اللهم أنر لى دريى، وسدد على طريق الحق خطاى، وأعنى على العمل الذى يرضيك عنى.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، ،

مصر فى ٨ يونيو ٢٠١٤

